الأغراض الكلية إلى إطارات دلالية أقل اتساعًا ، أو تمثل شعبًا فرعية للدلالة الكلية : « فيكون من المديح : المراثي والافتخار ، والشكر ، واللطف في المسألة ، وغير ذلك مما أشبهه وقارب معناه ، ويكون من الهجاء الذم ، والعتب ، والاستبطاء والتأنيب ، وما أشبه ذلك وجانسه ، ويكون من الحكمة الأمثال والتزهيد والمواعظ ، وما شاكل ذلك ، وكان من نوعه ، ويكون من اللهو الغزل والطَّرْد ، وصفة الخمر والمجون ، وما أشبه ذلك وقاربه . »[1]

وداخل الإطار الموسَّع نجد اهتمام القدامى بتحديد نمط الدلالة ، كما نجد اهتمامهم بتحديد نمط الصِّياغة التي تؤدي إلى تلك الدلالة ، وأطلقوا على كل ذلك (عمود الشعر) ، ويهمنا هنا أن نعرض لما شرطوه بالنسبة للمعاني ؛ فقد سبق أن عرضنا لما قالوه بالنسبة للألفاظ .

فمن المشروط عندهم (شرف المعنى) ، وهو أمر يتَّصل بمثالية الدلالة أحيانًا ، وبمطابقتها للواقع أحيانًا أخرى ، ومن المباح للشاعر أن يُغْرب في المعنى ، وأن يرصد الصِّفات المثالية التي يجب أن يكون عليها الشيء الممدوح أو الموصوف ؛ ولذا عيب على امرئ القيس قوله :

فَلِلسَّوْطِ أُلْهوبٌ وَلِلسّاقِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذَبِ

« فلو وصف أخسّ حمار وأضعفه ما زاد على ذلك ، والجيد قوله :

عَلى سائِحٍ يُعْطيكَ قَبْلَ سُؤالِهِ أفانينَ جَرْيٍ غَيْرَ كزٍّ ولا وانِ . »[2]

ومن المشروط أيضًا (صحَّة المعنى) ، بحيث لا يقع الشاعر في خطأ

(١) ابن وهب : البرهان في وجوه البيان ، ص ١٣٥ . (٢) أبو هلال : الصناعتين ، ص ٧٣ .